بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله ، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ، ونعوذ بالله من شرورِ أنفسنا ، وسيئات أعمالنَا ، ومن يهدِهِ الله فلا مضلَّ لَهُ ، ومن يضللْ فلا هادى له ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له ، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُهُ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ [النساء:١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [الأحزاب:٧٠، ٧١]

أمّا بعدُ ، فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وأحسنَ الهدي هديُ محمَّدٍ ﷺ ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها ، وكلَّ مُحْدَثَةٍ بدعةٌ ، وكل بدعةٍ ضلالةٌ ، وكلَّ ضلالةٍ في النار .

فهذا الكتابُ « المنتقىٰ » للإمام أبى محمَّدٍ عبد الله بنِ عليّ بن الجارود رحمَهُ الله تعالى ، أقدِّمُهُ للمسلمين عامةً ، ولأهل الحديث خاصةً ، محققًا تحقيقًا علميًا، مضبوطًا ضبطًا صحيحًا ، مرَقَّمًا ترقيمًا جيِّدًا ، وكنتُ قد نشرتُ هذا الكتابَ قبلَ ذلك مع تخريجٍ وسطٍ وسميتُهُ : **«غوثَ المكدودِ بتخريجِ منتقى ابنِ الجارود»** في ثلاثةِ أجزاءٍ ، واعتمدتُ فيها على المطبوعةَ التي حقَّقها السَّيِّدُ

عبدُالله هاشمِ اليمانيُّ المدنيُّ ونُشِرَتْ عام (١٣٨٢هـ) ، ولم يـذكر رحمه الله -كعادته - شيئًا عن الأصلِ الذى اعتمَدَ عليه في إخراجِ هذا السِّفر القَيِّـمِ ومبلغُ علمي أنَّه اعتمدَ على المطبوعِةِ التي نُشِرتْ في الهِنْدِ ، ولكنَّـه قـال في مقدِّمَتِـهِ: « **فنسختُ أولًا ، وقابلتُ ثانيـًا** ...» فهـل قولـه : «**فنسختُ**» يعنى به : المطبوعَ أو المخطوطَ ؟ وعلى كلِّ حالٍ فقد اعتنى بالكتاب فرقَّم أحاديثَهُ ، وضَبَطَ نصَّهُ فاعتمدتُ على هذا النُّسخَةِ ، وخرَّجتُهَا .

ولما طُبِعَتْ ورأيتُها ركبني غَمٌّ كبيرٌ ، إذ رأيت فيها من التَّصحيفَاتِ ما يندىٰ لـه الجبينُ خجلًا ، والسببُ في ذلك أنَّ النَّاشرين في بيروت - آنذاكَ - كانوا لا يُرجِعُونَ إلينا تَجارِبَ الكتابِ إهمالًا منهم ، ويَكِلُوْنَ ذلك إلى ثُلَّةٍ من الفَتيَاتِ كما أخبرني بعضُ النَّاشرينَ هناك .

ومن أمثلةِ ذلكَ أن شيخَنَا أبا عبد الرحمن نَاصِرَ الدِّينِ الألبانيَّ رحمه الله تعالىٰ قال في « **الصحيحة** » (٥ / ٥٨٦ / ٢٤٥٧) : « واعلم أنه كان من الدَّواعي على إخراجِ هذا الحديثِ هنا أمورٌ وقفتُ عليها ، فما أحببتُ أن أدع التَّنبِيهَ عليها :

الأول: أنني رأيتُ المعلِّقَ على « **المنتقى** » لابن الجارود عزا الحديث من رواية يحيى بن سعيدٍ هذه للسِّتَّة وغيرهم ، وليست عندهم زيادةُ التَّسبيحِ ، ونبَّه على ذلك صديقُنَا الفاضلُ أبو إسحاق الحوينيُّ في كتابه القَيِّمِ : « **غوث المكدود في تخريج منتقىٰ ابن الجارود** » وقد أهدىٰ إليَّ الجزءَ الأوَّلَ منه جزاهُ الله خيرًا».

انتهىٰ .

* قُلتُ : ويقصدُ شيخُنَا - رحمهُ الله تعالىٰ - ما ذكرتُهُ عند تخريج الحديث (٢٤٢ - غوث) وهو في طبعتنا هذه برقم (٢٦٨) - وكنتُ أرسلتُ إليه الجزءَ الأوَّلَ بخطٍّ يدي مع زوج ابنته الأخ نظام سكجها عندما زارني في منزلي سنة (١٤٠٨هـ) ولكنَّ التَّنبيهَ الذي أراده شيخُنَا سقطَ من المطبوعِ ، وقد حدث مثلُ هذا في مواضع من الكتابِ ، من أفحَشِهَا وأظهَرِهَا الحديثَ (١٨٠- غوث) وهو في طبعتنا برقم (١٩٩) - فقد ضعَّفتُ الحديث ورددتُ على الحاكم تصحيحَهُ إيَّاه ، ومع ذلك كُتِبَ على رأسِ التَّخريج : « إسنادُهُ صحيحٌ » ! وكذلكَ الحديثُ (٤٥٦ - غوث) وهو في طبعتنا هذه برقم (٥٠٢) فقد ضعَّفتُ الحديثَ ، ومع ذلك فقد كُتِبَ على رأسِ التَّخريجِ : « إسنادُهُ صحيحٌ » !

فلمَّا رأيتُ ذلك تمنَّيتُ لو أعدتُ نشرَ الكتابِ مرَّةً أخرى لأتداركَ هذه الأخطاءَ ، فكان يمنعُني من ذلك عجزي عن الظَّفَرِ بالأصلِ المخطوطِ .

فشرعتُ في ترقيمِ الكتابِ ، مع تخريجِهِ تخريجًا مُوَسَّعًا على طريقتي في « بذلِ الإحسان بتقريبِ سنن النَّسائي أبي عبد الرحمن » و« تسلية الكظيم بتخريج أحاديث تفسير القرآن العظيم » ، ثم أضفتُ إلى ذلك المباحثَ الفقهيَّةَ على طريقةِ العراقيِّ وابنه في « طرح التثريب » ، وسميتُهُ : « تعلة المفؤود بشرح منتقى ابن الجارود » وقد انتهيتُ من تخريج أحاديثِهِ ، أما مباحثُ الفقهِ والمعاني فوصلتُ إلى أثناءِ « كتاب الصَّلاةِ » ، والله أسألُ أن يعينني على إتمامه على الوجه

الذي يرضيه .

وبينما كنتُ في « دولة البحرين » للتَّدريسِ في بعض الدَّورات العلمية في الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ الموافق ٢٠ / ٦ / ٢٠٠٦ - لقيتُ الأخَ الفاضلَ خالدًا الأنصاريَّ ، فأتحفني بمخطوطةِ الكتابِ - جزاهُ الله خيرًا - ، فكدت أطيرُ بها فرحًا ، فأغراني ذلك أن أُعِيدَ نشرَ نصِّ الكتابِ ، فلقد وقفتُ على تصحيفاتٍ في المتنِ والإسنادِ ، مما قوَّى عندي أن السَّيدَ عبدَ الله بنَ هاشمٍ رَحِمَهُ اللهُ لم ير المخطوط ، لكنني وجدتُهُ زاد في مطبوعته زياداتٍ ليست في الأصل المخطوط ، وهي زياداتٌ ضروريةٌ لا يتمُّ الكلامُ إلا بها ، وقد أثبتُّها في مواضعها ، فلا أدري أزادها من أصل مخطوطٍ آخر ، أم أثبتها من كتب السُّنَّة الأخرى ؟

والأصلُ الذي اعتمدتُ عليه أصلٌ جيِّدٌ ، خطَّهُ كاتبهُ بعنايةٍ ودقَّةٍ ، ويقع في (١١٤) ورقة ، لكل ورقةٍ وجهان ، ومسطرتُهُ (٢٣) سطرًا في الوجه وقد سمعهُ خلْقٌ كثيرٌ كما هو ظاهرٌ من أول الكتاب وآخره ، وقد تعبتُ في ضبط سَمَاعَاتِ أوَّل الكتابِ لرداءَةِ التَّصويرِ ، والذي ذهب ببعض الحروف ، وقد حاولتُ أن أقيمَ الأسماءَ ، فنظرتُ في تراجم الأندلسيين ، إذ الإسنادُ إلى صاحب الكتاب أندلسيٌّ ، وأقمتُ عِوَجَ عددٍ كبيرٍ من الأسماءِ ، لكن ذَهَبَ عليَّ بعضُهُ ، وفي نفسي غُصَّةٌ من ذلَك ، ولعلي أستدركُ ضبطَ ما فاتني من هذا الإسنادِ بعد ذلك إن شاء الله تعالىٰ .

والله - جلَّ ثناؤُهُ - أسألُ أن يجعلَ عَمَلِي هَذَا زادًا إلى حُسْنِ المصير إليه، وعتادًا إلى يُمن القُدُوم عليه، إنه بكُلِّ جميلٍ كفيلٌ، وهو حسبي ونعمَ الوكيلُ.

وصلَّى الله وسلَّم وبارَكَ على نبيِّنَا محمدٍ والحمدُ لله ربِّ العالمين.

✍ وكتبه: **أبو إسحاقَ الحوينيُّ**

حامدًا الله تعالىٰ ومصلِّيًا علىٰ نبيِّنا محمَّدٍ وآله.

الاثنين ١٣ / رجب / ١٤٢٧

٧ / ٨ / ٢٠٠٦

ترجمة صاحب الكتاب من « سير أعلام النبلاء »

للحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله (١٤ / ٢٣٩ - ٢٤٠)

قال الذهبيُّ رحمه الله :

« ابنُ الجارود : صاحبُ كتاب : « المُنتَقَى في السُّنَن » مجلدٌ واحدٌ في الأحكام ، لا ينزلُ فيه عن رُتبةِ الحَسَنِ أبدًا ، إلاَّ في النَّادر في أحاديث يختلفُ فيها اجتهادُ النُّقَّاد .

وُلِدَ في حدود الثَّلاثين ومئتين .

واسمُه : الإمام أبو محمد عبدُ الله بنُ عليِّ بنِ الجَارود النَّيسابوريُّ الحافظُ المجاورُ بمكَّة .

كان من أئمَّة الأثَر.

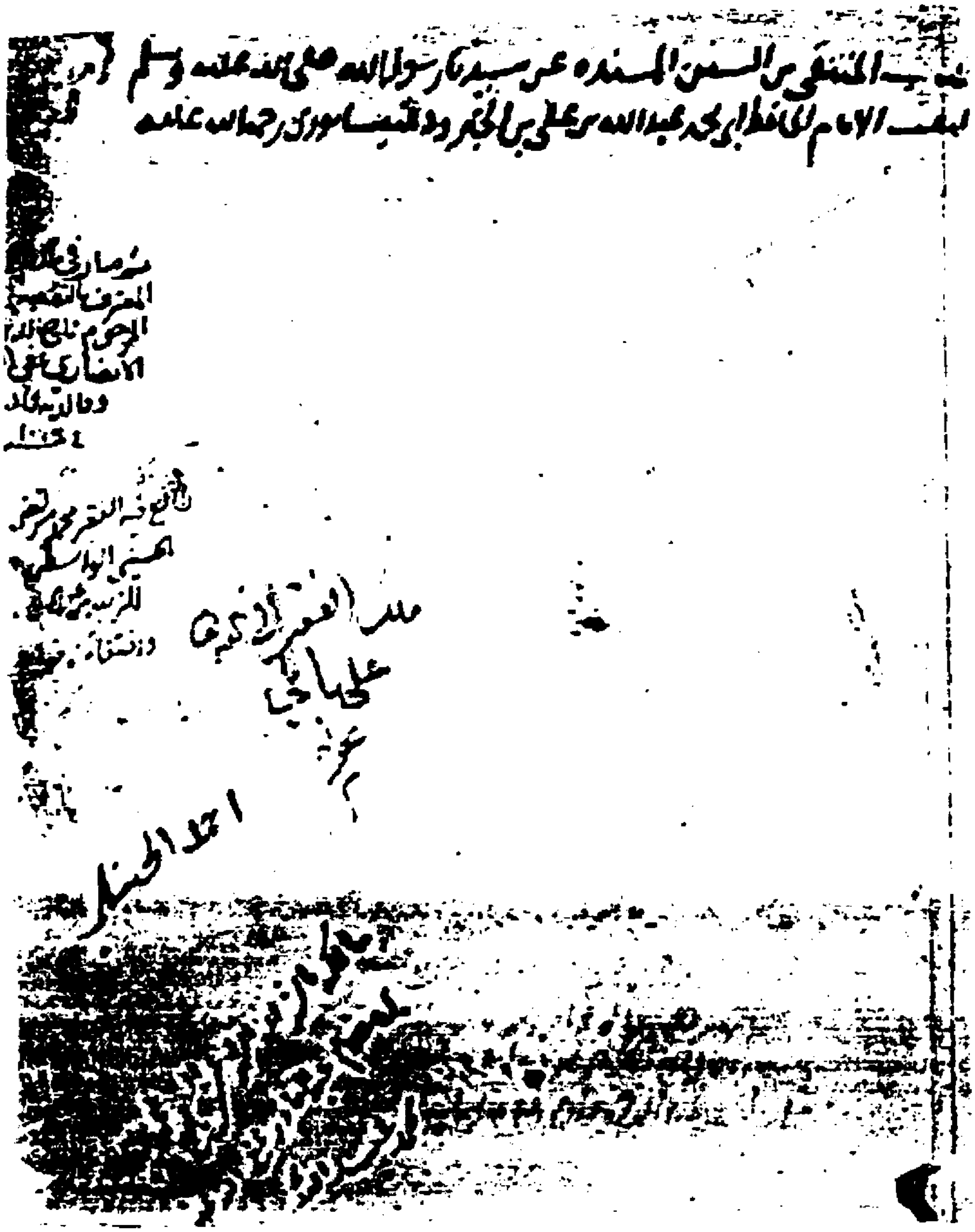
سمع من : أبي سعيدٍ الأشجِّ ، والحسنِ بنِ محمدٍ الزَّعْفرانيِّ ، وعليِّ بن خَشْرَمٍ ، ومحمودِ بنِ آدم ، وإسحاقَ الكَوْسجِ ، وزياد بنِ أيُّوب ، ويعقُوبَ الدَّوْرقيِّ ، وعبدِ الله بنِ هاشمٍ الطُّوسِيِّ ، وأحمدَ بنِ الأزْهر ، وأحمدَ بنِ يوسف ، ومحمَّدِ بنِ أبي عبد الرَّحمن المقرىء ، ومحمَّدِ بنِ يَحْيَى الذُّهلي ، وعبدِ الرَّحمن بنِ بشر بن الحكم ، ومحمَّدِ بن عبد الله بنِ عبد الحكم ، وبحرِ بن نَصر الخَوْلاني ، ومحمدِ بنِ عثمان بن كرامة ، وخلقٍ كثير ، إلى أنْ ينزلَ إلى إمام الأئمَّة ابنِ خُزَيْمة.

فأمَّا قولُ أبي عبد الله الحاكم فيه : سمعَ من إسحاقَ بنِ رَاهويه ، وعليِّ بن

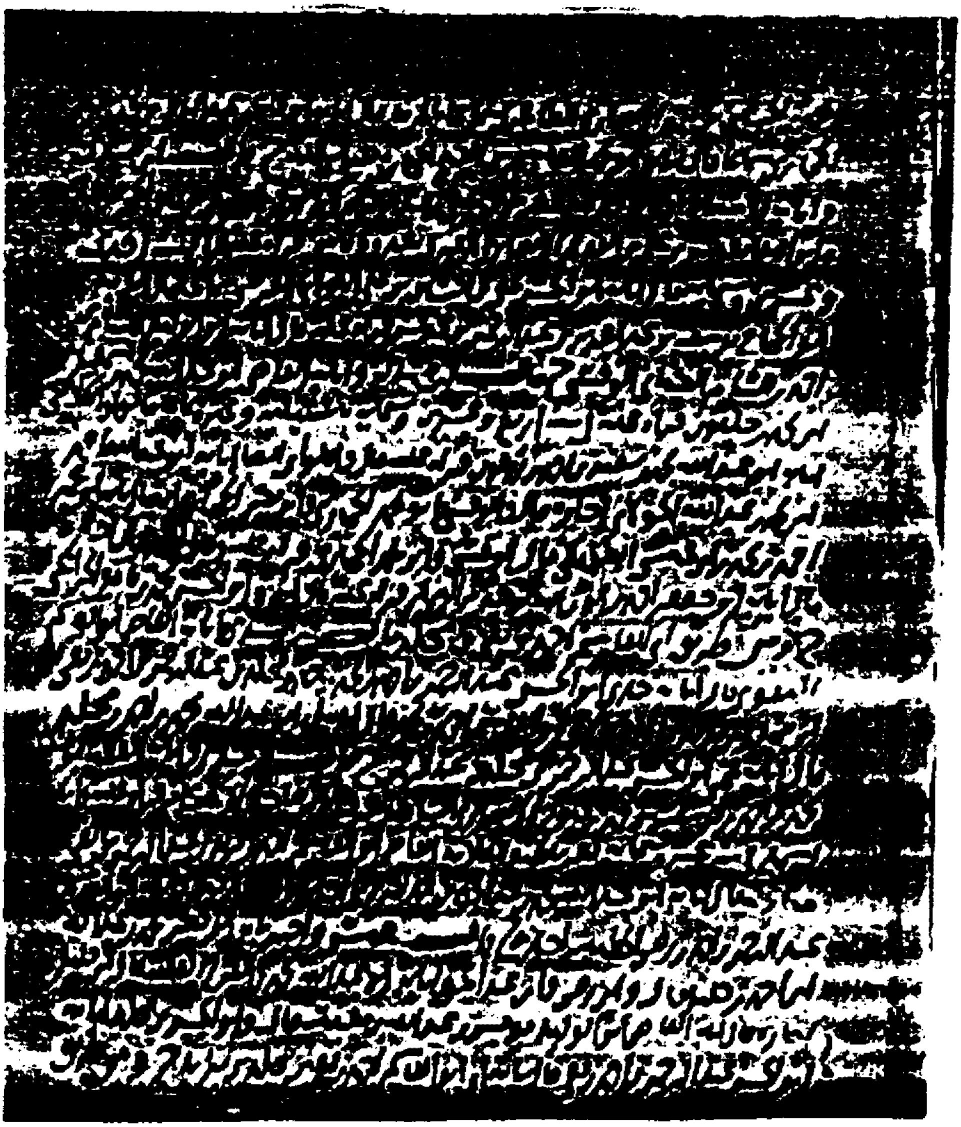
حُجْر ، وأحمدَ بنِ مَنيع : فلم أَجِدْ له شيئًا عنهم ، ولا أراهُ لِحقَهُم .

حدَّثَ عنه : أبو حامد بن الشَّرْقي ، ومحمَّدُ بنُ نَافع الخُزَاعيُّ المكيّ ، ودَعْلَجُ ابن أحمدَ السِّجْزى ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، ومحمَّدُ بن جبريل العُجيفي ، وآخرون . ويَحْيَى بنُ منصور القاضي .

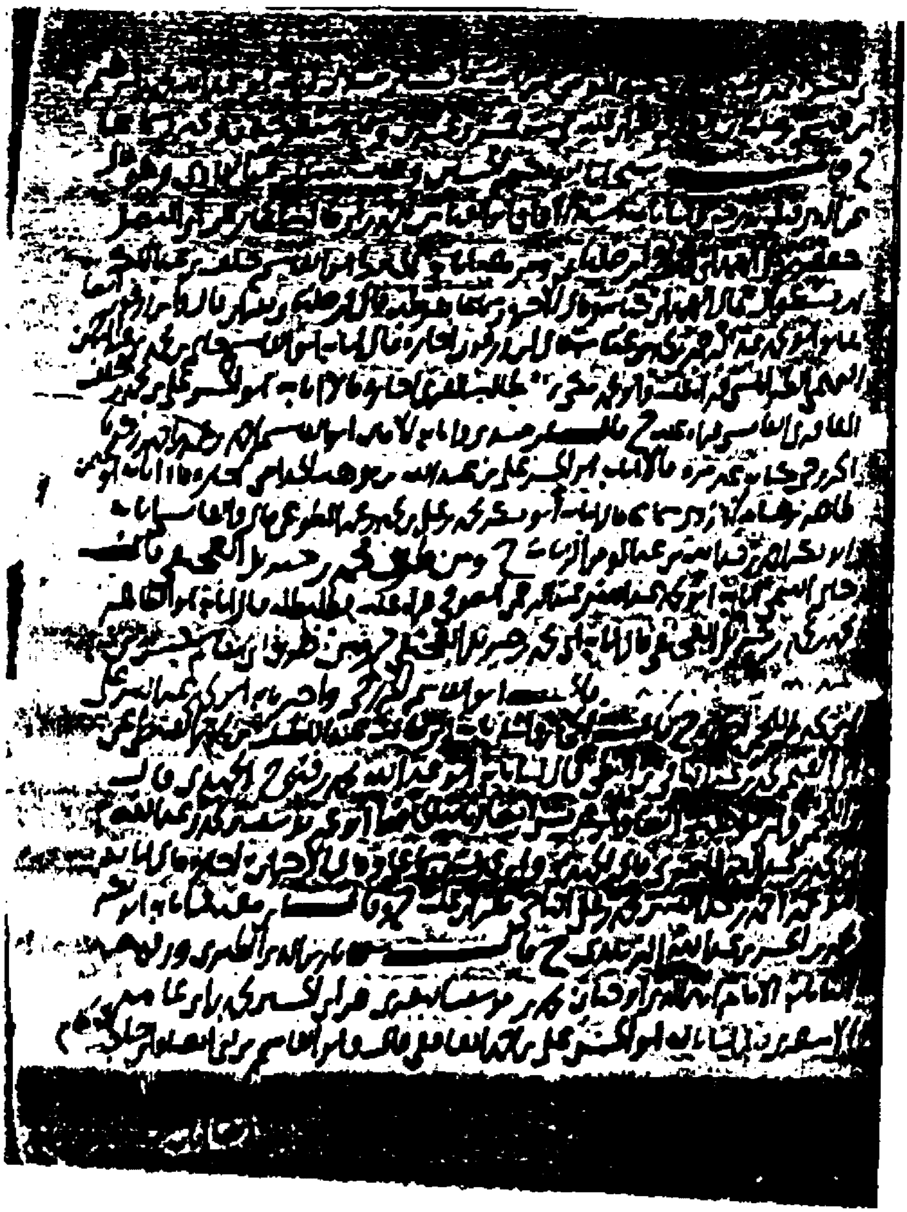
أثنىٰ عليه الحاكمُ والنَّاسُ . ماتَ سنةَ سبعٍ وثلاثِ مئة » انتهى .


كتاب المنتقى من السنن المسندة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تصنيف الإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري رحمة الله عليه

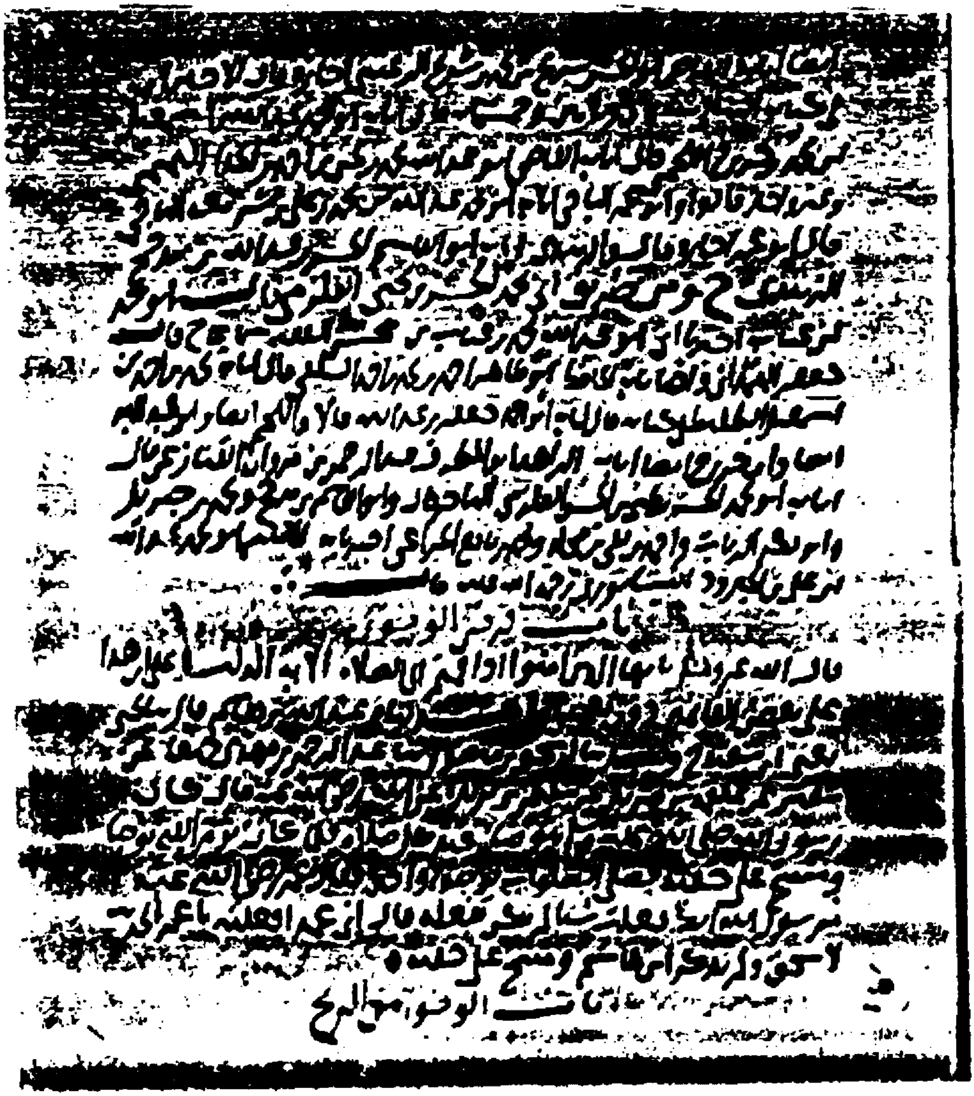
لوحة العنوان



الوجه الثاني من الورقة الأولى



الوجه الأول من الورقة الثانية



الوجه الثاني من الورقة الثانية



الورقة الأخيرة



الوجه الأول من الورقة الأولى

كتاب المنتقى

من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

المتوفى سنة ٣٠٧هـ

للإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري

حقق أصله وعلق عليه

أبو إسحاق الحويني

دار التقوى